الأمراض وفقداء البصر وأثرهما على العزل السياسي في الأندلس (٣٠٠-٦٣٥هـ/٩١٢-١٢٣٧م)

إعداد

انوار ابو المكارم صافي

مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة أسوان

أ.د/صلاح سليم طايع

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي بقنا

أ.م.د/ مسعود محمود علي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي بقنا

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة الأمراض وفقدان البصر وأثرهما على العزل السياسي فى الأندلس(٣٠٠-٦٣٥هـ/٩١٢-١٢٣٧م)؛ حيث استعرض البحث مفهوم العزل السياسي لغةً واصطلاحًا ؛ فقد تعددت مفاهيم العزل السياسي واختلفت تعاريفه؛ حيث تناول البحث أيضًا الأمراض التى عاني منها أصحاب المناصب العليا فى الأندلس وأيضًا فقدان البصر اللذان كانا من الأسباب الرئيسية فى العزل السياسي، ولم يقتصر العزل السياسي ممن أصيبوا بالأمراض أو فقدان البصر على فئة معينة فى الدولة، بل تعرض للعزل كلاً ممن أصيب بالمرض أو فقد بصره سواء من الوزراء أو القضاة ؛وغيرهم حيث كانوا بسبب تلك الأمراض وفقدانهم للبصر يفقدون مناصبهم ؛حيث أن صاحب ذلك المنصب يصبح عاجزًا عن أداء دوره الوظيفي فى الدولة، ولا يستطيع أن يقوم بمهام عمله بالشكل الصحيح دون خلل منه أو تقصير؛ لذا كان يقوم حاكم الدولة بعزله لأن بقاءه فى منصبه يكون دون جدوى ، فكان يُصدر قرار بعزله وتولية من يصلح مكانه لخدمة الدولة؛ كما استعرضنا أيضًا أهم الحكام الذين تم فى عهدهم العزل السياسي وموقف هؤلاء الحكام من عزل أصحاب السلطة فى الدولة.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الأمراض، العزل، فقدان البصر، السياسة.

Abstract:-

The research deals with the study of diseases and loss of sight and their impact on political isolation in Andalusia (300-635 AH / 912-1237 AD). The research reviewed the concept of political isolation in language and terminology؛ There have been many concepts of political isolation and different definitions. The research also dealt with the diseases suffered by those in high positions in Andalusia, as well as the loss of sight, which were among the main and fundamental causes of political isolation. Political isolation of those who were afflicted with diseases or loss of sight was not limited to a specific group in the country, but rather those who were afflicted with the disease or lost their sight were exposed to isolation. Whether ministers or judges lost their sight؛ And other people in power who were due to these diseases and loss of sight lose their positions, as the holder of that position becomes unable to perform his job role in the state, and is unable to carry out his work tasks properly without a defect or negligence on his part. Therefore, the ruler of the state would dismiss him because his remaining in his position would be useless, whether for him or for the subjects, so a decision would be issued to remove him and appoint someone suitable in his place to serve the state. We also reviewed the most important rulers during whose reign political isolation took place, and the position of these rulers on isolating those in power in the state.

Keywords :Andalusia, diseases, isolation, loss of sight, politics

المقدمة

تعتبر الأمراض وفقدان البصر من الأسباب الهامة والرئيسية التى أدت إلى العزل السياسي فى الأندلس ؛ وأن الشخص الذي يصاب المرض أو فقدان البصر كان يتم عزله من منصبه سواء كان عن طريق الخليفة أو الوالى وهناك العديد من الشواهد التاريخية للشخصيات التى تعرضت للعزل من أصحاب المناصب فى الدولة؛ ولكن يجب علينا أن نعرف ما مفهوم العزل السياسي؟

أولاً- مفهوم العزل السياسي

١)العــزل لغةً:

تشتق لفظ العزلة في اللغة من عزَلَهُ عن العَمَل، يَعْزِلُهُ، عَزْلاً، وعَزَّلَهُ، تَعْزِيلاً، فاعتَزَلَ، وانْعَزَلَ، وتَعَزَّلَ، فعَزِلَ أي نَحَّاهُ، وأَفْرَزَهُ جانِباً، فَتَنَحَّي ،انْعَزَلَ[١]، وقيل

([١])الفيروز آبادي(ت٨١٧هـــ/١٤١٥م): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م،ص١٠٣١؛الفراهيدي(ت١٧٠هـــ/٧٩١م) :العين، ترتيب وتحقيق: عبدالحميد هنداوي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، منشورات: محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،١٤٢٤هـــ/٢٠٠٣م،ص١٤٧؛ابن سيده(ت٤٥٨هـــ/١٠٦٦م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، الجزء الأول، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان، ١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م، ص٥١٩،٥٢٠؛ أبو بكر الرازي(ت٦٦٦هـــ/١٢٦٧م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٤١٥هـــ/١٩٩٥م، ص١٨١؛ابن منظور(ت٧١١هـــ/١٣١١م): لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت ،ص٤٤٠؛ وينظر أيضًا: محمود عبدالرحمن محمد: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،الجزء الثاني، الطبعة الأولي، دار الفضيلة، القاهرة، ص٤٩٨.

التنحية ،وعزلته: نحيته. ومنه عزلت النائب والوكيل :أخرجته عما له من الحكم[١].ويقال فى المطاوع (فَعَزَلَ) ولا يقال(فَانعَزَلَ) لأنه ليس فيه علاج وانفعال[٢].

٢-العــزل اصطلاحًا:

فهو كل شخص عُزِل عن عمله[٣]، أو أزاح عن الحكم[٤]، وانقطاع عن العالم ، أو منقطع الصلة بالغير ، وهو إجراء تأديبي لإنهاء خدمة الموظف[٥]، كما عُرف بأنه إجراء يقضى بإبعاد بعض الناس من ميدان العمل السياسي، وذلك بهدف تأمين نظام الحكم أو عدم إثارة الفتن، وغيرها من الأسباب والمبررات الأخرى، وبمعنى آخر حرمانها من الحقوق السياسية المقررة لكافة عموم الشعب[٦].

---

(١) المناوي (ت٩٥٢هـ/١٠٣١م): التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، الطبعة الأولي، عالم الكتب ، القاهرة،١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٤١؛ ينظر أيضًا: الزمخشري(ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد على بيضون، الجزء الأول ،الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م،ص٦٥١.

(٢) الفيومى(ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م): المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي ،تحقيق: عبدالعظيم المنشاوي، الجزء الأول، الطبعة الثانية ، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٤٠٧.

(٣) الجوهري(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، الجزء الخامس ، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين ، بيروت. لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٧٦٣.

(٤) أشرف طه أبو الدهب: المعجم الإسلامي، الطبعة الأولي ، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٤٠٨.

(٥) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،ص٥٩٩.

(٦) وضاح زيتون : المعجم السياسي ،الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٠م، ص٢٥٠.

٣-الألفاظ ذات الصلة بالعزل بالسياسي:

وهناك بعض الكلمات المرادفة للعزل منها خلع، الخاء واللام والعين أصل واحد مطرد، وهو مزايلة الشيء الذي كان يشتمل به أو عليه، .تقول: خلعت الثوب أخلعته خلعًا، وخلع الوالي يخلع خلعًا، وهذا لا يكاد يقال إلا في الدون ينزل من هو أعلي منه، وإلا فليس يقال خلع الأمير واليه علي بلد كذا، ألا تري أنه إنما يقال عزله(١).

بينما ذكر لنا ابن الأثير بأن خلع الشئ يخلعه خلعًا واختلعه ، وسموه خلعًا وخليعًا مجازًا واتساعًا وبه يسمى الإمام والامير إذا عُزِل خليعًا ، لأنه قد لبس الخلافة والامارة ثم خلعها(٢)، وطرد أى أخرجه أو أبعده السلطان من الوظيفة أو البلد، وحقيقته أنه صيره طريدًا، وطردت الرجل طردًا إذ أبعدته فهو مطرود وطريد(٣).

وصرف، صرفه، يصرفه، صرفًا، وصرف فلانا بفلان :ولاه مكانه ، وصرف نابه وانصرف عن الشئ انصرافًا منصرفًا : رجع وانكفأ فهو منصرف وصرف الله عنك السوء، وصرفه فى وصرفه فى أعماله وأموره فتصرف فيها، وتصرفت به الأحوال وصرف عن عمله(٤) وبدل الباء والدال واللام أصل واحد وهو قيام الشئ إذا غيرته مقام الشئ الذاهب، يقال هذا بدل الشئ وبديله ، ويقولون بدلت

---

(١)ابن فارس(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، الجزء الثاني، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٢٠٩.

(٢) ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م):النهاية فى غريب الحديث والأثر ،تحقيق: محمود محمد الطناحي ،طاهر أحمد الزاوي، الجزء الثاني ،الطبعة الأولي، المكتبة الإسلامية،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م،ص٦٥.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق ، الجزء الثالث، ص ١١٨.

(٤)الأحمدي: معجم الأفعال المتعدية بحرف ،الطبعة الأولي، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ص ١٩٥-١٩٦.

الشئ إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل، وأبدلته إذا أتيت له ببدل ، قال الله تعالي" قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي"، وقال الشاعر: عزل الأمير للأمير المبدل[١] .

ثانيًا: الأمراض

فمن الشواهد التاريخية ممن تعرضوا للعزل السياسي نذكر منهم: وكان ممن تعرض للعزل بسبب المرض في عهد الخليفة عبدالرحمن بن محمد(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) أحمد بن بهلول الذي عينه الخليفة على خطة السوق سنة(٣٠٢هـ/٩١٤م)،ولكن عزله الخليفة بسبب اعتلاله بعلة أبطلته عن الحركة[٢] ويرجع سبب عزله إلى المرض الذى أصابه.

وفى سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) تولى خطة الخطبة والصلاة ابن العربي وليد بن عبدالله بن عباس الأصبحي، يكنى أبو القاسم، من أهل قرطبة، حيث تولى الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة وذلك بعد وفاة أبي محمد مكي أبى طالب المقرئ[٣]، وقد اشتهر ابن العربي بأنه كان حسن الخطابة، فصيح اللسان، بليغ

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، الجزء الأول، ص٢١٠.

(٢) محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء فى الأندلس من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ص٣٨٧.

(٣) مكي بن أبى طالب: هو مكي بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرئ، ، يكنى أبا محمد، سكن مدينة قرطبة، وأصله من القيروان، ولد سنة(٣٥٥هـ/٩٦٦م) سمع من العلماء والفقهاء فى مصر ومكة، حيث سافر إلى مصر سنة(٣٦٨هـ/٩٧٨م) وعمره ثلاثة عشر عامًا، كان من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية، كما أنه حسن الفهم والخلق، وكثير التأليف فى علوم القرآن، مجودًا للقراءات السبع، عالمًا بمعانيها، وكان متواضعًا، مشهورًا بالصلاح ، وإجابة الدعاء كما أنه درس العديد من العلوم الأخري، وسافرت عدة مرات إلى مصر ، ثم عاد مرة أخري إلى الأندلس، واستقر بها، فولاه المظفر بن عبدالملك بن أبى عامر الخطبة بجامع الزاهرة، وبعد سقوط دولة بنى عامر قلدَه محمد بن هشام المهدي بالمسجد الجامع بقرطبة، كما ولاه أبو الحزم بن جهور خطتى الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع وظل خطيبًا حتى توفى سنة(٤٣٧هـ/١٠٤٥م) ودفن

الموعظة، طيب الصوت ،عذب اللفظ، عُزِل من منصبه لعلة أصابته أقعدته عن التصرف، وحضور المسجد الجامع، وتوفى سنة(٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وعمره حينها تسعون عامًا([1])؛ ومن هنا يتضح لنا أن الأمراض كانت سببًا فى العزل.

كما تولى أيضًا خطة الصلاة والخطبة بقرطبة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيي الكتامي، ابن خَلَصَّة الحميري القرطبي، يكنى أبو جعفر، ويعرف بابن الوزغي، من اهل قرطبة، ولد سنة(٥٢٤هـ/١١٢٩م) كان أحد فضلاء الأندلس المشهورين، أخذ القراءات عن أبى بكر بن عياش بن فرج، وتعلَّم العربية واللغات والآداب على يد ابن سمحون، كما أجاز له أبو عبدالله المازري وكان آخر من حدَّث عنه فى الأندلس([2]).

وكان أبو جعفر مقدمًا فى تجويد القرآن، مبرزًا فى علم اللغة والأدب ومشاركًا فى العلوم الأخرى، كما اشتهر بأنه جميل الخط، وروى الحديث وغيره، كما أنه درس علم اللسان بجامع قرطبة لفترة طيلة قرابة ثلاثة أعوام، كما أنه تميَّز بأنه جهير الصوت فصيحًا، كان يُسْمَع صوته على بُعد مسافة من الجامع الأعظم، كما عُرِف بالعدالة والزهد والورع والطهارة، وقد تعلَّم العديد من طلبة العلم بين يد وبه انتفعوا واستفادوا من علمه، وتوافد الناس إليه من جميع الأقطار، وقيل أنه امتدح

بالربض وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكي ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م): الصلة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الثالث ،الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ص٩١٠-٩١١.

([1])ابن بشكوال: المصدر السابق، الجزء الثالث، ص٩٢٧.

([2]) ابن الأبار (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): التكملة لكتاب الصلة، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى دار الغرب الاسلامي، تونس،٢٠١١م؛٢٠١؛ابن عبدالملك المراكشي(ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٢م، ص٥٦٨-٥٦٩.

بشعره إحدى ملوك عصره، ولكنه نزع ذلك وتراجع عن أمره واستغفر الله منه([١]) ؛تولى الصلاة والخطبة فى جامع مدينة قرطبة الأعظم،([٢])وظل بالإقراء بجامع قرطبة مدة طويلة ، وطال عمره، حتى أصابه المرض حيث أصابه غَشْيٌ وهو قائم على المنبر يخطُب، فتم عزله، فخلفه فى تمام الصلاة والخطبة ابنه عصام، وظل به المرض قرابة ثلاثة أشهر إلى أن توفي بقرطبة سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)([٣])، وقد جاوز الثمانين([٤])، وقيل تسعون عامًا([٥]).

([١]) ابن عبدالملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الأول، ص٥٧٠.

([٢]) ابن الزبير(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م):صلة الصلة، تحقيق: عبدالسلام الهراس و سعيد أعراب، القسم الرابع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،ص٣٤٤؛ابن الأبار: التكملة، المجلد الأول، ص٢٠١؛ابن =الجزري(ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م): غاية النهاية فى طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م،ص٩٣؛ الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، الجزء الثالث والأربعون ،الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ص٣٥٥، وقد اختلف المؤرخون حول مولده فقد ذكر المراكشي أن مولده ما بين عامي أربعة وثمانية وعشرين وخمسمائة، الذيل والتكملة، ص٥٧٠؛ فى حين ذكر المنذري أنه ولد سنة(٥٢١هـ/١١٢٦م)المنذري(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م):: التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م،ص٢٩٠.

([٣]) ابن الأبار: المصدر السابق، المجلد الأول، ص٢٠٢؛ ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، المجلد الأول، ص٥٦٨-٥٧٠؛ السيوطي ت٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبى وشركاه، مصر،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م،ص٣٥٥؛الذهبي المصدر السابق، الجزء الثاني والعشرون، ص٢٧.

([٤]) الذهبي: المصدر السابق، الجزء الثالث والأربعون، ص٣٥٥.

([٥]) نفسه، الجزء الثاني والعشرون، ص٢٧.

وفى عهد المنصور الموحدي تولى القضاء بمدينة غرناطة، وخطة الحسبة عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجي، يكنى بأبو محمد، ويعرف بابن الفرس، ولد بمدينة غرناطة سنة(٥٢٤هـ/١١٣٠م) ، تلقَّى العلم على يدي أبيه وجده، وتفقَّه فى علوم الدين والفقه، فهو من بيتٍ ذو علم ونباهة، وكان شاعرًا ، وله الكثير من المؤلفات الهامة، كان حافظًا جليلاً، عارفًا بالنحو واللغة، أضف إلى ذلك أنه كان كاتبًا بارعًا، وشاعرًا، تولى القضاء بجزيرة شُقر، وبمدينة وادي آش، ثم تولى القضاء بجيان أيضًا، ثم عُزِل منها، ثم وليها الولاية التى كانت من مُضمن ظهيره بها، وقال له المنصور الموحدي أقول لك ما قاله موسى عليه السلام لأخيه هارون عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم "اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"([1])صدق الله العظيم، ثم مالبث أن ولاه المنصور الموحدي الحسبة والشرطة معًا، وغير ذلك، كما كان إليه النظر فى الدما فما دونها، وكان المنصور الموحدي يستشيره فى كل أموره، وكان لا يقطع أمراً ببلده بدونه([2]).

([1]) سورة الأعراف، الآية١٤٢.

([2]) النباهي(ت ٧٩٢هـ/١٣٩٠م): تاريخ قضاة الأندلس تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ،الطبعة الخامسة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١١٠؛ ابن الأبار: التكملة، المجلد الثالث،ص٢٦٩؛ ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبدالله عنان، المجلد الثالث الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م؛ص٥٤١؛ السيوطي: بغية الوعاة، الجزء الثاني،ص١١٦؛ الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات تحقيق واعتناء، أحمد الأرناؤوط تركي مصطفي، الجزء التاسع عشر ، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ص١٥١؛الزركلى: الأعلام قاموس تراجم، الجزء الرابع، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م،ص١٦٨؛ابن سعيد الأندلسي ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):رايات المبرزين، وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م،ص١٤٨؛الذهبي: تاريخ الإسلام، الجزء الثاني والأربعون،ص٣٠٦؛ ابن فرحون

كان ابن الفرس من بيت علم ونباهة مستبحرًا فى فنون المعارف منها القراءات والتفسير، نافذًا فيها، حافظًا للفقه، كما أنه كان يشارك فى صناعة الحديث والعكوف عليها، كما أنه كان متقدمًا فى علم اللسان، فصيح المنطق، استظهر أوان طلبه للكتابين كتاب سيبويه والمدونة وغيرهما، وتميَّز بين أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليهم، وعُنِيَ به أبوه وجده عنايةً تامة، فقد كان لأبيه وجده رواية ودراية وجلالة، حيث كان كل واحدًا منهم فقيهًا وجليلاً، وعالمً متفننًا، قال أبو الربيع بن سالم، سمعت أبو بكر بن الجد يقول: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبدالمنعم بن الفرس، بعد أبى عبدالله بن زرقون([1]).

وفى سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م) درس فى مدينة مرسية على يد والده، وتميز بحفظه وذكائه، وتفننه فى العلوم، وكان يحضر التدريس والإلقاء عند أبيه، فإذا تحدَّث أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه ويتقنه؛ وكان نحيف الجسم، كثيف المعرفة([2]).

كان لابن الفرس العديد من المؤلفات الهامة منها، كتاب الأحكام، وكان قد ألفَه وهو يبلغ من العمر خمسة وعشرون عامًا وكتاب النسب لأبى عبيد بن سلامكما أنه ألفَ كتابًا فى أحكام القرآن، وهو من أجلِّ الكتب فى موضوعه كتبه فى مُقتبل عمره وانتهى من تأليفه سنة(٥٥٣هـ/١١٥٨م) أدب القضاء، مسائل الخلاف فى النحو،

المالكي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م):الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق :محمد الأحمدي أبو النور، الجزء الثاني، دار التراث للطبع والنشر،(د.ت). ص١٣٣-١٣٥؛ابن الأبار: المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ،ص١٣٤؛عمر كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، الجزء الثاني مؤسسة الرسالة،(د.ت)،ص٣٢٥؛عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأدب فى المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،١٩٨٢م،ص٥٤٤-٥٤٥.

([1])ابن الأبار: التكملة، المجلد الثالث، ص٢٧٠؛ ابن عبدالملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الثالث، ص٤٨؛ ابن الخطيب: الإحاطة، المجلد الثالث،ص٥٤٢؛الذهبي: تاريخ الإسلام، الجزء الثاني والأربعون،ص٣٠٦؛عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس،ص٥٤٥.

([2]) ابن الأبار: التكلمة المجلد الثالث، ص٢٧٠؛ابن فرحون: الديباج، الجزء الثاني،ص١٣٤.

وكتابًا فى صناعة الجدل، أضف إلى ذلك أنه رد على ابن غَرْسِيَّة فى رسالته فى تفضيل العجم على العرب، وكتب بخطه من كتب العربية واللغة والأدب والطب؛ كما أنه اختصر العديد من الكتب منها الأحكام السلطانية للماودري، بالإضافة إلى كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لابن شاهين، والمحتسب لابن جني، كما كان له الكثير من النُظم والنثر([1]).

وفى سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م) أصيب ابن الفرس بالمرض ، حيث اضطرب قبل بموته لاختلال أصابه فى عقله وجسده وكثر تشتت فكره، كما أنه عانى من النسيان ، فعُزِل من منصبه، وظل على تلك الحال حتى توفي سنة(٥٩٨هـ/١٢٠١م)([2])، وقيل سنة(٥٩٧هـ/١٢٠٠م)؛ودُفن خارج باب إلبيرة، وحضر جنازته عدد كبير من الناس، وازدحم الناس حول نعشه حتى حملوه على الكفوف([3])؛ ومن هنا نستنتج أن الإصابة بالأمراض هى سبب رئيسى فى عزل الشخص من منصبه، حيث أنه لا يستطع التحرك والقيام بمهام عمله بصورة سليمة؛ ومن هنا نستنتج أن الإصابة بالأمراض هى سبب رئيسى فى عزل الشخص من منصبه، حيث أنه لا يستطع التحرك والقيام بمهام عمله بصورة سليمة.

([1]) ابن الخطيب: المصدر السابق، المجلد الثالث،ص٥٤٣؛ السيوطي: بغية الوعاة، الجزء الثاني،ص١١٦؛الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء التاسع عشر،ص١٥١؛الزركلى: الأعلام، الجزء الرابع،ص١٦٨؛عمر كحالة: معجم المؤلفين، الجزء الثاني،ص٣٢٥؛ عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس،ص٥٤٥.

([2]) ابن الأبار: المصدر السابق، التكملة، المجلد الثالث، ص٢٧١؛ ابن عبدالملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الثالث، ص٥٠؛الذهبي: تاريخ الإسلام، الجزء الثاني والأربعون، ص٣٠٧؛الصفدي: المصدر السابق، الجزء التاسع عشر،ص١٥١؛ ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، الجزء الثاني،ص١٣٤؛الزركلي: الإعلام، الجزء الرابع، ص١٦٨؛عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس،ص٥٤٥.

([3]) النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص١١٠؛ابن الأبار: المقتضب،ص١٣٤؛ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب، الجزء الثاني،ص١٣٤؛ عمر كحالة: معجم المؤلفين، الجزء الثاني،ص٣٢٥.

وأيضًا فى عصر الموحدين نذكر أبو القاسم أحمد بن على بن خلف التجيبي، من مدينة إشبيلية، كان من الفقهاء الحفاظ، وكان ذا معرفة تامة باللسان العربي، عفيفًا مبرزًا فى عقد الشروط، وكان يؤم الناس فى بعض مساجد إشبيلية حتى ضيَّق عليه القاضي أبو حفص بن عمر(١)، فعزله من منصبه، وأخذ منه داره التى كانت بالقرب من المسجد، وكان يقول أبو القاسم أنه بناها بماله؛ ونتيجة لذلك ترك أبو القاسم التجيبي إشبيلية ورحل إلى مراكش(٢)، وهناك تعرفً على أبى القاسم بن

---

(١) أبى حفص بن عمر: هو عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر السلمي، يكنى أبو حفص، من أهل أغمات، سكن مدينة فاس، وقيل أنه من جزيرة شُقُر، ولد سنة(٥٣٠هـ/١١٣٥م)كان من أهل العلم والمعرفة، والفقه، أديبًا شاعرًا، كما عُرف بالأدب واشتهر به، وجودة الخط، ولى قضاء مدينة تلمسان وفاس وإشبيلية، وعُرف بالعدل فى الأحكام، روى عن جده وأجاز له فى صغره، عُزل من القضاء بسبب كثرة تغزله وانهماكه فى العشق، فولاه المنصور قضاء إشبيلية، فحمدت سيرته، وكانت له مدائح كثيرة للمنصور، وتوفى بإشبيلية =سنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) وقيل سنة(٦٠٤هـ/١٢٠٧م) ، وتولى بعده أبو محمد اب حوط الله،...ابن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الغصون اليافعة فى محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الأول، دار المعارف بمصر،١٩٤٥م،ص٩١-٩٢؛السبتي(ت٧٦٠هـ/١٣٥٨م) رفع الحُجُب المستورة عن محاسن المقصورة، تحقيق وشرح: محمد الحجوي، الجزء الأول، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ص٥٤٩؛المقري(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):أزهارالرياض فى أخبار عياض، ضبطه وحقق عليه: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، الجزء الثاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م،ص٣٦١؛ابن القاضي المكناسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م):جذوة الإقتباس جذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الجزء الثاني،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م،ص٤٩٦-٤٩٨؛عبدالله كنون: النبوغ المغربي فى الأدب العربي، الجزء الأول، الطبعة الثانية،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م،ص١٦٩.

(٢) ابن عبدالملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الأول،ص٤٨٢؛السيوطي: بغية الوعاة، الجزء الأول، ص٣٤٠؛ السملالي: الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبدالوهاب بن منصور الجزء الثاني، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية، الرباط،١٤١٣هـ/١٩٩٣م،ص١١٠؛سلمي

مثنىً، كان من أوجه خدمة أمير المؤمنين المنصور الموحدي، وعن طريقه تعينً ؤدبًا لأولاد أمير المؤمنين المنصور الموحدي، واستمر عنده لمدة عام، ثم عاد إلى إشبيلية مرة أخري، فكتب أبو القاسم المثنيً كتابًا لأبى حفص بن عمر يتضمن فيه الوصاية على أبى القاسم التجيبي والاعتناء به، فأعاده إلى الإمامة مرة أخرى، كما أعاد له داره، وعاد إلى دكان توثيقه ونوه به، وعندما تولى القضاء أبو محمد بن حوط الله([1]) ولاه حسبة السوق، فحمدت سيرته، وذكر فيها بالنقاء ، وكان يسعى إلى مصالح المسلمين وما يعود إليهم بالمنفعة، أضف إلى ذلك أنه كان محمودًا عند العلمة والخاصة، ولكن لم تطل مدته حيث أصابه المرض فعزل من منصبه، وكان كهلاً، وتوفى سنة(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)([2]).

وكان ممن عُزِلَ أيضًا بسبب المرض محمد بن على بن محمد بن عبدربه التجيبي، يكنى أبو عمرو، من أهل مالقة، رحل إلى الإسكندرية وهناك سمع من

بن سلمان: الحسبة فى الأندلس(٩٢-٨٩٧هـ)،رسالة دكتوراه" غير منشورة" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمدينة المنورة كلية الدعوة ، قسم الدعوة والاحتساب،١٤٢١هـ،ص٤٩٦.

([1]) أبو محمد بن حوط الله: هو عبدالله بن سليمان بن داود ابن عبدالرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي، ولد سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) بأندة، تلا بالسبع على والده ، وسمع من كبار العلماء والفقهاء بالمغرب والأندلس، عُرف بالإتقان وحفظ أسماء الرجال، وألفً =كتابًا فى تسمية شيوخ البخاري، مسلم، أبى داوود، والنسائي، استأدبه المنصور صاحب المغرب لبنيه فأقراهم بمراكش، وحظى بمكانة عالية عنده، وتولى القضاء بإشبيلية وقرطبة ومرسية، وكان حسن السيرة، مُحببًا لدى الناس، وكان شديدًا فى الحق، كما أنه كان عالمًا مُقدمًا، وخطيبًا مهيبًا، وتوفى بغرناطة وهو متجهًا لمرسية ليتولى قضاءها سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)....النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص١١٢؛الذهبي: تاريخ الإسلام، الجزء الرابع والأربعون، ص١٠٣-١٠٥؛الذهبي: تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيي المعلمي، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، مكتبة الحوم المكي، ١٣٧٧هـ،ص١٣٩٧-١٣٩٨.

([2])ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الأول، ص٤٨٢؛السيوطي: بغية الوعاة، الجزء الأول، ص٣٤٠؛ السملالي: الاعلام، الجزء الثاني،ص١١٠؛ سلمى بن سلمان: الحسبة ، ص٤٩٦.

العلماء والفقهاء، كان أديبًا وكاتبًا بارعًا، أضف إلى ذلك أنه كان طيب النفس كامل المروءة، حسن الخلق، جميل العشرة، تقلدً الأعمال السلطانية دهرًا، كما تولى الإشراف على غرناطة وغيرها، إلا أنه أصيب بمرض فى قدميه منعه من القيام وممارسة عمله، فعُزِل من منصبه، وعكف على المطالعة، ومن آثاره أن له اختصار فى كتاب الأغاني للأصبهاني، بالإضافة لرده على ابن غرسية فى رسالته الشعوبية، وتوفى سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) وعمره سبعون عامًا([1]).

٣)فقدان البصر

يعتبر فقدان البصر من أهم الأسباب التى كانت تؤدي إلى العزل الوظيفي ، فقد كان الحكام وأصحاب المناصب عندما يتعرضون لفقدان البصر يعزلون من مناصبهم حيث أنهم كانوا لا يستطيعون القام بمهامهم الوظيفية بشكل صحيح؛ وفى عهد الأمير عبدالرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) تولى القاضي أسلم بن عبدالعزيز([2])قضاء الجماعة بقرطبة مرتين، تولى المرة الأولي

([1]) ابن عبدالملك المراكشي: المصدر السابق، المجلد الرابع، ص٥٣٢.

([2])أسلم بن عبدالعزيز: هو أسلم بن عبدالعزيز بن هاشم بن خالد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن حسين بن جعد بن أسلم بن أبان بن عمرو مولي عثمان بن عفان رضى الله عنه، يكنى أبا الجعد.، ولد سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) من أهل قرطبة، أصلهم من لوشة فتية غرناطة، وموضعهم بها معروف، وإلى جدهم ينسب جبل أبى خالد المطل عليها، وفيهم أعلام وفضلاء، تولى قضاء الجماعة بالأندلس فى عهد الخليفة الناصر لدين الله ،سمع من بقى بن مخلد وصاحبه طويلاً، رحل إلى سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)، وتوفي سنة (٣١٩هـ/ ٩٣١م) ينظر ابن عذاري المتوفي بعد٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت، لبنان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢٠٥؛ ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس علماء الأندلس، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، تونس،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص١٤١؛الخشني(ت٣٦١هـ/٩٧١م):قضاة قرطبة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني،

سنة(٣٠٠هـ/٩١٢م)([1])،وكان أسلم من خيار أهل إلبيرة، فكان عظيم القدر، كريم الأبوة ، وشريف البيت، وكان على درجة عالية من العلم، وعُرِفَ بعلو الهمة والادراك والصحبة ، أضف إلى ذلك بُعد الرحلة فى طلب العلم، كما كان ناصحًا للأمراء([2])،وفى سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) اتجه أسلم إلى المشرق فى رحلة لطلب العلم فلقي بمصر محمد بن أبى عبدالله بن عبد الحكم، وإسماعيل بن يحيي المزني، ويونس بن عبد الأعلى ، وسليمان ابن عمران بالقيروان، والربيع بن سليمان المؤذن، وأحمد بن عبدالرحيم البرقي، وغيرهم من أهل العلم([3])، وكان أسلم جليلاً من القضاة، ثقة من الرواة، وكان يميل إلى المذهب الشافعي([4]).

عاد أسلم بن عبدالعزيز إلى الأندلس مرة أخرى بعد رحلته العلمية فى المشرق، فنال الوجاهة العظيمة، والمنزلة الشريفة([5])، فولاه الأمير عبدالرحمن الناصر القضاء

بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٢١٢؛الحميدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م):جذوة المقتبس، فى تاريخ علماء الأندلس ،تحقيق: إبراهيم الابياري ،الجزء الأول،الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ،ص٢٦٧؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، الجزء الأول،ص٣٠٨؛ابن عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):ترتيب المدارك: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، الجزء الخامس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، تطوان،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،ص١٩٤؛ابن الخطيب: الإحاطة ،المجلد الأول، ص٤٢٢،٤١٩.

([1]) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢١٣؛الحميدي: جذوة المقتبس، الجزء الأول، ص٢٦٧.

([2]) ابن الخطيب: المصدر السابق، المجلد الأول، ص٤٢٠؛ابن عياض: المصدر السابق، الجزء الخامس، ص١٩٤؛الخشني: المصدر السابق، ص٢١٢.

([3]) ابن عذاري: البيان، الجزء الثاني، ص٢٠٥؛الخشني: المصدر السابق ، ص٢١٢؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، الجزء الأول،ص٣٠٨-٣٠٩؛ ابن عياض: المصدر السابق، الجزء الخامس، ص١٩٤؛ الحميدي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص٢٦٧-٢٦٨؛ ابن الخطيب: المصدر السابق، المجلد الأول، ص٤٢٠؛ ابن الفرضي: المصدر السابق، المجلد الأول، ص١٤١.

(٤) الحميدي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص٢٦٨.

([5]) ابن الخطيب: المصدر السابق، المجلد الأول، ص٤٢٠.

بالأندلس، فكان محمود السيرة من عيون القضاة وإيثار الحق ونفوذه، وعُرِف بصرامته بلا هوادة مع ظالم، ولا مداهنة مع مبطل([١])، وذكر لنا الخشني أن الأمير عبدالرحمن الناصر كان عارفًا بمذاهب الفقيه أسلم بن عبدالعزيز الحسنة، ومروءته الكاملة، وأوصافه المحمودة ، فعندما عزل أحمد بن زياد عن القضاء ولى أسلم بن عبدالعزيز قضاء الجماعة بقرطبة سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)[٢].

وكان الأمير عبدالرحمن بن محمد كثيرًا ما يخلف القاضي أسلم بن عبدالعزيز فى سطح القصر إذا خرج للغزو، وذلك لثقته بعلمه ودينه وحزمه[٣]؛ ثم ما لبث أسلم أن ألحَّ على الأمير الناصر فى الاستعفاء من القضاء فأعفاه الأمير[٤]، وعندما علم بعزل الأمير له واستجابته لطلبه فى إعفاءه من القضاء قال" الحمد لله الذى عافاني منها، فطالما سألته ذلك"[٥]، وظل أسلم فى ولايته الأولى قاضيًا حتى سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)[٦]، ولكن لم تذكر لنا المصادر التاريخية السبب وراء طلب القاضي أسلم بن عبدالعزيز الاستعفاء من خطة القضاء، ربما يرجع إلى مدي ثقل مسئولية القضاء على كاهله، وخوفه من الظلم وعدم نشر العدل بين الناس، فقد كان يعرف بمروءته وخصاله المحمودة.

([١]) ابن عذاري: البيان، الجزء الثاني، ص٢٠٥؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، الجزء الأول، ص٣٠٩؛ ابن الخطيب: الإحاطة ، المجلد الأول، ص٤٢٠؛الخشني: قضاة قرطبة، ص٢١٣؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٢.

([٢]) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢١٣؛ محمد عبد الوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٢.

([٣]) المصدر السابق ص٢١٦؛ النباهي: المرقبة العليا، ص٦٣؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، الجزء الأول، ص٤٢١.

([٤]) الخشني: المصدر السابق ص٢١٦؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٢.

([٥]) المصدر السابق، ص٢١٧.

([٦]) المصدر نفسه، ص٢١٦.

وفى سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) أعاد الأمير عبدالرحمن الناصر القاضي أسلم بن عبدالعزيز للقضاء مرة أخرى بعدما توفى القاضي الحبيب أحمد بن زياد[١]، فأوقف أسلم أمناء الحبيب موقف الاستقصاء والامتحان[٢]، وكان أسلم خلال ولايته الثانية قد أصابه الوهن، وكبر سنه، وكف بصره وضعف بدنه، حتى أنه كان لا يجيد التصرف، وضَعُفَ عن القعود للأحكام، فعزله الأمير عبدالرحمن الناصر عن القضاء سنة(٣١٤هـ/٩٢٦م)[٣] وتوفى بعد بضع سنين فى سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م)[٤]، بينما ذكر ابن الفرضي أن وفاة أسلم بن عبدالعزيز كانت سنة (٣١٩هـ/٩٣١م)[٥]، وذكر ابن عذاري أن أسلم بن عبدالعزيز توفى وعمره سبع وثمانين سنة[٦].

وأيضًا محمد بن موسي بن خلف الوشقي، يكنى أبا عبدالله، تتلمذ على يد بعض العلماء والفقهاء، واتجه إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وهناك أخذ من بعض العلماء والفقهاء، ثم عاد مرة أخري إلى الأندلس وأقام فى مدينة ألش[٧]، فتولى الصلاة

---

(١) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢٢٠-٢٢١؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٣.

(٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢٢١؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٣.

(٣) ابن عذاري: البيان، الجزء الثاني، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الخشني: قضاة قرطبة، ص٢٢١؛ابن الخطيب: الإحاطة، الجزء الأول، ص٤٢٢؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص٧٣.

(٤) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢٢١.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المجلد الأول، ص١٤١.

(٦) ابن عذاري: البيان، الجزء الثاني، ص٢٠٦.

(٧) مدينة ألش: بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة، وهي مدينة بالأندلس بقرب تدمير، ومن أهم ما يميزها أن النخل لا ينجح بجميه بلاد الأندلس إلا بها، كما يوجد بها زبيب ليس فى جميع البلاد مثله، يحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس، أضف إلى ذلك أن بها صُنَّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم فى شئ من بلاد الأندلس، ياقوت الحموي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م): معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت،١٣٧٧هـ/١٩٧٧م،ص٥٦؛ القزوينى(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت،(د.ت)،ص٥٠٢.

والخطبة بجامعها وأيضًا كان بها يُقرئ القرآن، وفى أواخر عمره كف بصره، فعُزِل من منصبه، وتوفى قبل (٥٣٠هـ/١١٣٥م)([1]).

وفى نفس الصدد نجد صاحب خطة الصلاة والخطبة أحمد بن محمد بن أحمد الهلالي، يكنى أبو جعفر، ويُعرف بابن المناصف، من غرناطة، ولد سنة(٥٠٠هـ/١١٠٦م)، كان فقيهًا ورعًا، تولى الصلاة والخطبة بجامع غرناطة لفترة، ودرسً به الحديث، والفقه، روى عن مجموعة من العلماء والفقهاء، كما روى عنه بعض من العلماء والفقهاء، ثم كُف بصره؛ فعُزِلَ من منصبه، وتوفى سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)([2])؛ ومما سبق يتضح لنا أن فقد البصر كان من الأسباب ذات الصلة التى كانت تؤدى إلى العزل السياسي فى الأندلس، حيث أن الشخص لن تكون لدية المقدرة على القيام بعمله ، فكان يتم عزله إما بطلب من الشخص ذاته أو أن يقوم الوالى أو الحاكم بإصدار أمر بعزله من منصبه وتولية شخص آخر مكانه.

الخاتمة

في ضوء ماتقدم إستطاعت الباحثة التوصل إلى النتائج الآتية:

١)تعددت مفاهيم وتعريفات العزل السياسي فى الأندلس

([1])ابن الآبار: التكملة، المجلد الثاني، ص١١١؛ الذهبي: المستملح من كتاب التكملة، حققه وضبط نصه، وعلّق عليه: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص٣٧.

([2]) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الأول،ص٥٦٤.

٢)أن الأمراض كانت من الأسباب الهامة التى تؤدي إلى العزل السياسي فى الأندلس؛ حيث أنه تعرض العديد من أصحاب المناصب فى الدولة للمرض أدت فى نهاية الأمراض إلى عزلهم لا يستطعون القيام بعملم بالشكل الصحيح.

٣)كان فقدان البصر سبب رئيسى فى فقد الشخص منصبه ؛حيث أنه لا يستطيع متابعة عمله بالشكل التام.

٤)كان الخليفة أو الوالى لا يتوان فى عزل ممن يصاب بالمرض أو يتعرض لفقدان البصر لأن ذلك سوف يؤدى عدم ممارسة أعمالهم بالشكل الذي يخدم الدولة ومصالحها.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر

ابن الأبار(أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعي البلنسي ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

-التكملة لكتاب الصلة، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى دار الغرب الاسلامي، تونس،٢٠١١م.

ابن الأثير(المبارك بن محمد الجزري ت٦٠٦هـ/١٢١٠م):

-النهاية فى غريب الحديث والأثر ،تحقيق: محمود محمد الطناحي ،طاهر أحمد الزاوي، الجزء الثاني ،الطبعة الأولي، المكتبة الإسلامية،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ابن بشكوال(أبو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبدالملك الأندلسي ت٥٧٨هـ/١١٨٣م):

- الصلة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الثالث ،الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

أبو بكر الرازي(زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبى بكر بن عبدالقادرت٦٦٦هـ/١٢٦٧م): -مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ابن الجزري((شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الدمشقي ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م):

-غاية النهاية فى طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الجوهري(إسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م):

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، الجزء الخامس ، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين ، بيروت. لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الحميدي(أبو عبدالله بن أبى نصر محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدي الحميدي ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م):
-جذوة المقتبس، فى تاريخ علماء الأندلس ،تحقيق: إبراهيم الابياري ،الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
الخشني(أبو عبدالله محمد بن الحارث الخشني القيرواني ت٣٦١هـ/٩٧١م):
-قضاة قرطبة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
ابن الخطيب(أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد على بن أحمد السلماني المعروف بلسان الدين بن الخطيب ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):
-الإحاطة فى أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبدالله عنان، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
الذهبي(شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م):
-تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيي المعلمي، الجزء الرابع، الطيعة الثالثة، مكتبة الحوم المكي، ١٣٧٧هـ.
-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، الجزء الثالث والأربعون ،الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
-المستملح من كتاب التكملة، حققه وضبط نصه، وعلّق عليه: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص٣٧.
ابن الزبير(أبى جعفر محمد بن إبراهيم ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م):
- صلة الصلة، تحقيق: عبدالسلام الهراس و سعيد أعراب، القسم الرابع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م):
– أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد على بيضون، الجزء الأول ،الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية ،بيروت .لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
السبتي(أبى القاسم محمد الشريف السبتي ت٧٦٠هـ/١٣٥٨م):
–رفع الحُجُب المستورة عن محاسن المقصورة، تحقيق وشرح: محمد الحجوي، الجزء الأول، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
ابن سعيد(أبى الحسن على بن موسي بن سعيد الأندلسي ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):
–الغصون اليافعة فى محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الأول،دار المعارف بمصر،١٩٤٥م.
–رايات المبرزين، وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م.
ابن سيده(أبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده المُرسي ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م):
– المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، الجزء الأول، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
السيوطي(جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد ت٩١١هـ/١٥٠٥م):
– بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبى وشركاه، مصر،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
الصفدي(صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):
–الوافي بالوفيات تحقيق واعتناء، أحمد الأرناؤوط تركي مصطفي، الجزء التاسع عشر ، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن عبدالملك المراكشي(أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م):
-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٢م.
ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المتوفي بعد٧١٢هـ/١٣١٢م):
- البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت، لبنان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
ابن عياض(عياض بن موسي بن عياض السبتي ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):
-ترتيب المدارك: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، الجزء الخامس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، تطوان،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
ابن فارس(أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م):
- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، الجزء الثاني، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
الفراهيدي(الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٠هـ/٧٩١م):
-العين، ترتيب وتحقيق: عبدالحميد هنداوي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، منشورات: محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
ابن فرحون المالكي(إبراهيم بن نور الدين ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م):
-الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق :محمد الأحمدي أبو النور، الجزء الثاني، دار التراث للطبع والنشر،(د.ت).
ابن الفرضي (أبى الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي ت٤٠٣هـ/١٠١٣م):

– تاريخ علماء الأندلس علماء الأندلس، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، تونس،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

الفيروز آبادي(أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إدريس الشيرازي الفيروز آبادي ت٨١٧هـ/١٤١٥م):

–القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الفيومى(أحمد بن محمد بن على الفيومي المقري ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م):

–المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي ،تحقيق: عبدالعظيم المنشاوي، الجزء الأول، الطبعة الثانية ، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

ابن القاضي المكناسي(أحمد بن القاضي المكناسي ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م):

جذوة الإقتباس جذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الجزء الثاني،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

القزوينى(زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت،(د.ت).

المناوي (محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين ت٩٥٢هـ/١٠٣١م): –التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، الطبعة الأولي، عالم الكتب ، القاهرة،١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

المقري(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):

–أزهار الرياض فى أخبار عياض، ضبطه وحقق عليه: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، الجزء الثاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

ابن منظور(أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت٧١١هـ/١٣١١م):
لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت،(د.ت).
النباهي(أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي ت ٧٩٢هـ/١٣٩٠م):
- تاريخ قضاة الأندلس تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ،الطبعة الخامسة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
ياقوت الحموي(شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م):
- معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت،١٣٧٧هـ/١٩٧٧م.

ثالثًا: المراجع:

الأحمدي: معجم الأفعال المتعدية بحرف ،الطبعة الأولي، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
أشرف طه أبو الدهب: المعجم الإسلامي، الطبعة الأولي ، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
-الزركلى: الأعلام قاموس تراجم، الجزء الرابع، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م.
-السملالي: الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبدالوهاب بن منصور الجزء الثاني، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية، الرباط،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
-عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأدب فى المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،١٩٨٢م
-عمر كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، الجزء الثاني مؤسسة الرسالة،(د.ت).

-عبدالله كنون: النبوغ المغربي فى الأدب العربي، الجزء الأول، الطبعة الثانية،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م

-محمد عبدالوهاب تاريخ القضاء فى الأندلس من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

محمود عبدالرحمن محمد: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،الجزء الثاني، الطبعة الأولي، دار الفضيلة، القاهرة.

-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

-وضاح زيتون : المعجم السياسي ،الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٠م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

سلمي بن سلمان: الحسبة فى الأندلس(٩٢-٨٩٧هـ)،رسالة دكتوراه" غير منشورة" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمدينة المنورة كلية الدعوة ، قسم الدعوة والاحتساب،١٤٢١هـ.